العملية الثورية تتوقف عند انجاز الاستقلال السياسي كمرحلة من مراحل الثورة الوطنية الديمقراطية · وهذا ما يؤكد الموضوعة اللينينية حول عجز البرجوازية في بلدان حركة التحرر الوطني عن انجاز برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية · علما بان تحقيق الاستقلال السياسي كان بذاته انجازا ثوريا شكل جزءا من الضربة التي وجهت للامبريالية بعد انتصار ثورة اكتوبر وقيام النظام الاشتراكي العالمي ، بانهيار نظام الحكم الكولونيالي ·

في المرحلة الثانية التي تخلى فيها تحالف الاقطاع والبرجوازية عن النضال الوطني ، بحكم ارتباط مصالحه بمصالح الامبريالية واحتكاراتها ، تعقدت العملية الثورية بفعل تشابك المهمات الوطنية بالمهمات الاقتصادية الاجتماعية · وقد شهدت هذه المرحلة بروز فئات جديدة من البرجوازية ، متوسطة وصغيرة ، تصدت لقيادة الحركة حتى الوصول الى السلطة واقامة انظمة وضعت برامج للتحرر الاقتصادي والاجتماعي عجزت هي نفسها عن انجازها وعن الاحتفاظ بما حققته منها · وهذاما ادى الى تفاقم الازمة في حركة التحرر الوطني العربية الناتج اساسا عن التناقض بين البرنامج المتقدم ، رغم عدم انسجامه ، والقيادة البرجوازية الصغيرة التي تصدت لانجازه ، وهي عاجزة ، بحكم وضعها الطبقي ، عن انجازه ·

الا ان العوامل البنيوية في حركة التحرر الوطني العربية قد اسهمت في اعطاء هذا الطابع المتفاقم والمتجدد للازمة · فهي حركة تحرر وطني تقوم في بلدان تتميز بالتخلف الاقتصادي الموروث تاريخيا · كما تتميز بالبطء في عملية التطور الاقتصادي ، بفعل تبعية هذه البلدان الاقتصادية للسوق الرأسمالية العالمية ، وبسبب علاقة التبعية التي تربط برجوازية هذه البلدان ببرجوازية البلدان الرأسمالية المتطورة ، بالاحتكارات العالمية · وهي لهذه الاسباب كلها ، تتميز بتركيب طبقي متخلف يتجلى بضعف عددي ونوعي نسبي للطبقة العاملة وللبرجوازية كطبقة ، وبطغيان الفئات الوسيطة والهامشية (برجوازية صغيرة ومتوسطة وبروليتاريا رثة ، في المدينة والريف ـ الفلاحون على اختلاف فئاتهم) · وينتج عن ذلك بطء في عملية التمايز الاجتماعي والاستقطاب الطبقي ، وضعف في الوعي الطبقي لدى الطبقة العاملة ،بشكل خاص ، ينعكس في ضعف دورها وفي بطء حركتها وضيق انتشار هذه الحركة افقيا بين الجماهير · كما ينعكس في ضعف الميل نحو التنظيم ، بشكل عام ، الامر الذي يؤدي الى رجحان العفوية في حركة الجماهير واكتساب الافراد (الزعماء) المتحدرين من اوساط البرجوازية او بقايا الاقطاع ، دورا استثنائيا ، برغم ما للافراد ، في كل الظروف ، وفي كل المجتمعات ، اية كانت درجة تطورها ، من دور ملحوظ · غير ان العفوية هنا في حركة الجماهير ، اسيرة ارادة الافراد ـ الزعماء ، تتحرك حسب « مشيئتهم » ، بما يذكر بنظام « الاستبداد الاسيوي » ، نظام تمركز